اهل العلم وبسببها تفاوت العلماء في درجاتهم وسأذكر منه جمله نفيسه انشاء الله تعالى عند الكلام على السنه على صاحبها افضل الصلاه والسلام واذكر منها هنا جمله مختصره نافعه ان شاء الله فاقول التعارض على ثلاثه اقسام

الاول تعارض العام والخاص والمطلق والمقيد والمجمل والمبين فهذا يقضى فيه بالخاص على العام والمطلق والمقيد على المطلق والمبين على المجمل ويعمل بالدليلين كما قدمت امثله ذلك وهو في الحقيقه ليس بتعارض لاختلف

الثاني تعارض العام والعام فان كانا عامين من كل الوجوه فهو كتعارض النصين وسيأتي بيان حكمه وان امكن ان يخص عموم كل واحد منهما بالاخر فهذا لا يقتضي احدهما على الاخر الا بدليل يدل على المخصوص منهما او يرجح احدهما على الاخر وهذا كثير موجود في الكتاب والسنه ولكنه دون الاول ومثاله من الكتاب قول الله عز وجل وان تجمعوا بين الاختين وهذا عام في النكاح وفي ملك اليمين مع قوله تعالى الا ما ملكت ايمانكم وهذا عام في الاختين وغيرهما والقرينات فيحتمل تحريم الجمع بين الاختين بملك اليمين بدليل قوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين ويحتمل تحليلهما بدليل قوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين الا ما ملكت ايمانكم والتحريم احوط وكان ارجح وبهذا قال عثمان وعلي احتجا بهما اباحه وحسن منهما ايه والتحريم اولى ونحو هذا من الكتاب العزيز ومثله من السنه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من النهي عن الصلاه في الاوقات المكروهه مع قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن صلاته او نسيها فليصلها اذا ذكرها فانه يحتمل انه اراد بالنهي عن الصلوه في الاوقات المذكوره الصلوه التي لا سبب لها بدليل هذا الحديث ويحتمل انه اراد بالصلوه عند الذكر اذا ذكرها في غير وقت الكراهه بدليل نهيه صلى الله عليه وسلم فقضى الشافعي رحمه الله بحواز ما لها سبب بذلك لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلي بعد الصبح ركعتين فسأله فقال هما ركعتا الفجر فأقره صلى الله عليه وسلم على ذلك هذا في نقيض احد المتعارضين على الاخر وقد يقضي لكل واحد من المتعارضين على معارضه من الطرفين جميعا كقيام الليل كما روى عنه صلى الله عليه وسلم خير الشهود من يشهد قبل ان يستشهد مع ما روى عنه شر الشهود من شهد قبل ان يستشهد فقال اصحابنا الاول محمول اذا شهد وصاحب الحق لا يعلم ان له شاهدا فاما الاولى ان يشهد وان لم يستشهد ليصل الشهود له الى حقه والثاني محمول على ما اذا علم من له الحق ان له شاهدا فلا يحوز للشاهد ان

يبدل

يبدل بالشهاده قبل ان يستشهد لما فيه من الحرج والله اعلم

القسم الثالث تعارض النصين ومن ضروره تعارضهما ولوازمه انه لا يرفع الا في وقتين احدهما بعد الاخر وحكم ذلك ان ينسخ الاول بالثاني والقول على النسخ والنسخ واقع في السنه وفي القرآن المجيد خلافا لابي مسلم الاصفهاني ولا التفات الى مقالته فلا يستقل بالرد عليه مع ورود النص بذلك في الكتاب العزيز قال الله تعالى ما ننسخ من آيه او ننسها نات بخير منها او مثلها ثم اعلموا ان علم الناسخ جليل وقدره عظيم لا يستغني عنه حامل القرآن العزيز ولا يجوز لاحد من اهل العلم والفتوى الخوض في الاحكام قبل معرفته كما ورد ذلك عن الصحابه رضي الله عنهم ولهذا افرده اهل العلم بالذكر والتصنيف وها انا اذكر في كتابي هذا انواعه التي ينبني عليها واصوله التي يستند اليها ليكمل نفعه وتظهر بركته ان شاء الله تعالى واشرحه في خمسه فصول

الفصل الاول في معنى النسخ وحقيقته

اعلموا ان النسخ في لسان العرب اسم مشترك بين معنيين احدهما النقل كقولك نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه قال الله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قال ابن عباس وغيره رضي الله تعالى عنهم ان اعمال العباد تكتبها الحفظه من اللوح المحفوظ قبل عملهم لها ثم يقابل ذلك ما يحدث من عملهم وحركاتهم في الدنيا فيجدون الامر على ما استنسخوه من اللوح المحفوظ والنسخ الذي يريد بيانه ليس من هذا المعنى خلافا للنحاس حيث توهم وقد غلطوه فيه المعنى **الثاني** المازاله كقولهم نسخت الشمس الظل ونسخت الرياح الاثار وهذا المعنى هو المراد بالنسخ **واما حقيقته** فاعلموا رحمكم الله الكريم واياي ان القرآن المجيد كلام الله جل جلاله حكيم محكم لا معقب لحكمه عليم بعلم جميع الكائنات قبل ان تكون علي ما تكون لعلمه ان يكون ويعلم مبتداها ومنتهاها وصفتها على ما قدره لها بحكمته احاط بكل شئ علما واحصى كل شئ عددا فهو عالم بخلقه قبل ايجادهم وعالم بما يتعبدهم به وما ينهاهم عنه وما يفرضهم عليه فما ينقلهم عنه ويعلم مده تعبدهم وابتداء نقلهم فامر الله جل جلاله عباده بفرائض في وقت ثم نقلهم عنها في وقت اخر وقد علم ذلك جل جلاله في الازل لا اولية لعلمه ولا معقب لحكمه فعل ذلك لهم لحكمة علمها وقدرة اظهرها ولطف بعباده اما التخفيف عنهم او لتضعيف الحسنات لهم فسبحان الله جل جلاله ونقدست اسماؤه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولما طبع الله على قلوبهم فهم بقدرته ولطيف حكمته اذهب انوارها واعمى ابصارها عن جلي قدرته وبديع حكمته